

## تفسير السمعاني

. @ 121 @

( ^ ) يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ( 4 ) ونريد أن نمن على ( \* \* \* )  
\* \* \* إسرائيل ، وتفسير الاستضعاف : ما يذكر من بعد ، وهو قوله تعالى : ( ^ ) يذبح  
أبناءهم ويستحيي نساءهم ) وقرئ في الشاذ : ' يذبح أبناءهم ' بغير التشديد ، وسمي هذا  
استضعافا ؛ لأنهم عجزوا وضعفوا عن دفع هذا عن أنفسهم ، وذكر وهب بن منبه وغيره : أن  
فرعون رأى في منامه كأن نارا خرجت من جانب الشام حتى أحاطت بمصر ، وأحرقت القبط ،  
وتركت بني إسرائيل ، فلما أصبح دعا الكهنة ، وأخبرهم برؤياه ، فقالوا : يخرج رجل من  
بني إسرائيل يكون هلاكك وهلاك القبط على يده . وبعضهم روى أنهم قالوا : يولد مولود ؛  
فحينئذ أمر فرعون بذب الذكور من أولاد بني إسرائيل واستبقاء إناثهم . قال الزجاج :  
وهذا من حمقه ؛ لأنه إن كانت الكهنة صادقين فما يغني القتل ، وإن كانوا كاذبين فلا معنى  
للقتل أيضا . قال وهب : فلما فعلوا ذلك في ولدان بني إسرائيل ، وتسارع الموت إلى  
شيوخهم ، فاجتمع الأشراف من القبط إلى فرعون ، وقالوا له : إنك تقتل أولاد بني إسرائيل ،  
وقد تسارع الموت إلى شيوخهم ، فعن قريب لا يبقى منهم [ أحد ] ، وترجع الأعمال إلينا ،  
وقد كانوا يستعملون بني إسرائيل في الأعمال الشاقة . .  
قال السدي في قوله : ( ^ ) وجعل أهلها شيعا ) كانوا جعلوا بني إسرائيل فرقا ، وفرقة  
بنون ، وفرقة يحرثون ويزرعون ، وفرقة يغرسون ، وفرقة يرعون الدواب ، إلى مثل هذا من  
الأعمال ، ومن لم يمكنه أن يعمل عملا كان يؤخذ منه الجزية ، فلما سمع فرعون قولهم أمر أن  
يقتلوا الأولاد سنة ولا يقتلون سنة ، فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها  
الأولاد ، وولد موسى في السنة التي يقتل فيها الأولاد . .  
وقوله : ( ^ ) إنه كان من المفسدين ) أي : في الأرض . .  
قوله تعالى : ( ^ ) ونريد أن نمن ) أي : نعم .